ثم الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهاره القراءة ومنهم

قال ان الله تعالى افهم جبرئيل كلامه وهو في السماء وهو عال من المكان و

قرائته ثم جبرئيل اداه الى الارض وهو هبط في المكان وفي التنزيل طريقان

احدهما ان النبي صلعم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه

من جبرئيل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول

اصعب الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلعم ان يتلقفه

الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول و

يلقيه عليه وقال القطب الرازي صاحب شرح المطالع في حاشية الكشاف الانزال لغة

بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام

فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قائم بذات الله فانزاله

ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ

ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى

مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله

اثباته في سماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني و

المراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها

من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره في المنزل على النبي صلعم

ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبرئيل حفظ القران من اللوح المحفوظ

ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل

قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله الثاني ان جبرئيل انما نزل بالمعاني

في المنطق وشرح الشمسية ايضا وصاحب المحاكمات وغيرهما من الحواشي والشروح رحمه الله

بالمعاني خاصة وانه صلعم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قايل
هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك الثالث ان جبريل القي
عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤونه بالعربية
ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في قوله انا انزلناه في ليلة القدر
يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك
منتقلا به من علو الى سفل وقال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال
المضافة الى القران والى شي يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران
وانه صفة قايمة بذات الله تعالى قلت ويؤيده ان جبريل تلقفه سماعا من الله ما
اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت
السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا
له سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراده فينتهي
به على الملايكة كلما مر بسماء ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به
حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي
يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون
انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري
قال جماعة من العلما نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت
يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر
بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معنى قوله
حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة

يعني

كلام الله قسمان

يعني الملائكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله
المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل
كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي صلعم وقال له
ما قاله ربه ولم يكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان
يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع الجند للقتال فان قال الرسول يقول
لك الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند يتفرق وحثهم على المقاتلة لا
ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي
هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين
ويقول اقراه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القران هو القسم الثاني
والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هاهنا

كما يجوز رواية السنة بالمعنى لا القراءة

جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم يجز القراءة بالمعنى لان جبريل
اداه باللفظ ولم يبح له ايحاءه بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم يجز القراءة
والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ
يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان
ياتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه
بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى

جعل

لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام الجويني
واخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما
يوحي الله الى نبي من الانبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم

به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابته ولكن يحدث به الناس حديثا ويبين لهم
ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه فصل وقد ذكر العلماء للوحي
كيفيات احديها ان يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد
عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلعم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت
عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد
انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت
خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا
لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان
ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام
نفثا كما قال صلعم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد
يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان يأتيه في احدى الكيفيتين وينفث
في روعه الثالثة ان يأتيه في صورة رجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل
لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول وزاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه
علي الرابعة ان يأتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم
ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في
حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث وليس في القرآن
من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم
وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال
قال رسول الله صلعم سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب

اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا
فهديت وعايلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي فايدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق
داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلعم النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه القرآن
على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه
عشرين سنة قال ابن عسكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي
فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلعم موذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي
كما وكل بذي القرنين ريافيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن
النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كاين الى
يوم القيمة فوكل ثلثة بحفظه من الملايكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء
وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر
والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم
وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سوا واخرج ايضا عن عطا بن السايب قال
اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله فايدة ثانية اخرج الحاكم و
البيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلعم قال انزل القران بالتفخيم كهيئته عذرا او
نذرا والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في
كتاب الوقف والابتداء وبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان
الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث فايدة اخرى اخرج ابن

في

ذكرك

يا قبل الذي يطوي الارض

ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عايشة قالت كان رسول الله صلعم اذا نزل عليه
الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر
منه الجمان المسألة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها قلت
ورد حديث نزل القران على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب
وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن
صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمان بن عوف وعثمان بن عفان
وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام
بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري
وابي هريرة وام ايوب فهؤلاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على
تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا
سمع النبي صلعم قال ان القران انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا
حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما
يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا احدها
انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء
وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه
ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ
السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات و
السبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه

يطلق السبعون في العشرات

ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلعم قال اقراني جبريل
على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي
حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان
هون على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي
فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف وفي لفظ عنده عند النسائي ان جبريل و
ميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرا
القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة
عنده فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على
ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراآت وتعقب
بانه لا يوجد في القران كلمة تقرا على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت
ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر
الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون
قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال
فاولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع و
الفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها
ما يتغير بالنقط مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج
مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة
الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر
والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش

وكالصوف المنفوش ويعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت والناس
يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وان كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب
بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور
في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح
الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد
وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع
وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير
السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم
والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها
كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد
وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزري
قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها
الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة
نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط فتلقى آدم من ربه كلمات
واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا او عكس ذلك نحو الصراط و
السراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون و
يقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف
فيها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل
والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان

هذه الصفات المتنوعة في اية لا يخرج عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا
هو القول الثاني ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على
قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود على كل قلب متكبر الثالث ان المراد سبعة اوجه
من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب
سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء و
يدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القران
على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم
اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع و
عجل هذا لفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود
نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة
او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف
عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم تجعل
مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا
ضرب المثل للحروف التي انزل القران عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها
لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده
كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرا
كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا
امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة
بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة

جبار ظ م

والحفظ وكذا قال ابن عبد البر وابو الفلانى وآخرون وفي فضايل ابي عبيد من
طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول
طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان المراد سبع لغات والى
هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه
البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها
فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات منها خمس
بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف
وهولاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء
افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه
آخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة
قيل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت
عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتيم والازد
وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن
الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى
هذا يكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال
قال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة
فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة
اليمن وغيرهم وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر وعين
القران نح

ان تقول طعام الفاجر

قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا

بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة و
تيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل
ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم
من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقروه بلغاتهم جرت عادتهم باستعمالها على
اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى
للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة
لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي
صلعم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات
واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان
جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا
القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة
واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة
غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة
ترده والقائلون به واختلفوا في تفسير السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم و
متشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلعم قال الكتاب
الاول نزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة
احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه
قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخر لان
سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرا

على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيراً وتهويناً والشيء الواحد لا يكون حلالاً حراماً
في آية واحدة وقال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف ههنا الانواع التي نزل عليها
والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي تقرأ بها وقال غيره من اول الاحرف
السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف الواحد منها حراماً لا ما سواه
او حلالاً لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القران يقرأ على انه حلال كله او حرام كله
او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة
لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة وقال
الماوردي هذا القول خطاء لانه صلعم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف
وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية امثال باية احكام
وقال ابو علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله في الحديث زاجر وآمر الى آخره
استيناف كلام آخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما
توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجراً وآمراً بالنصب
اي انزل على هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير
المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي
انزل الله تعالى على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل
المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ و
المجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاه شيدلة عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر وقيل
المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة و
المجاز والمجمل والمفصل والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر

وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام
وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة
وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة
مع اليقين والحزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة و
المراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع
المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر
القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التنزيه
والتوحيد وعلم الصفات والذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب و
علم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه (حيان)
بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمس وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي
منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد
حكاه ابن النقيب عنه في مقدمة تفسيره بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان
اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا فمنهم من قال
هي زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الثاني حلال وحرام وامر و
نهي وزجر وخبر ما هو كاين بعد وامثال الثالث وعد ووعيد وحلال وحرام
ومواعظ وامثال واحتجاج الرابع امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال
الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص السادس امر
وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل السابع امر ونهي وحد وعلم
وسر وظهر وبطن الثامن ناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ووعد ووعيد

ظهر

وزعم وتأديب وانذار التاسع حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل و
عقوبات العاشر اوامر وزواجر وامثال وانبار وعتب ووعظ وقصص الحادي
عشر حلال وحرام وامثال وقصص وخصوص واباحة الثاني عشر ظهر وبطن منصوص
وفرض وندب وخصوص وعموم واخبار الثالث عشر امر ونهي ووعد ووعيد امثال
واباحة وارشاد واعتبار الرابع عشر مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ
ومتشابه وامثال الخامس عشر مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال السادس
عشر امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات السابع عشر امر
فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر
سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به
العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله
عن تأويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون فهم
التاسع عشر اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد
لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب العشرون
سبع لغات منها خمس من هوازن واثنان لساير العرب الحادي والعشرون سبع
لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة الثاني والعشرون سبع
لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية وثلاث
لقريش الثالث والعشرون سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم
ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي الرابع والعشرون لغة
الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات

المخالفة

المختلفة لاخبار العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل السادس والعشرون
سبع قراآت لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن
عباس وابي بن كعب السابع والعشرون همز واماله وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر الثامن
والعشرون تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء
واحد التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحد
او ان اختلف اللفظ فيها الثلاثون امهات الهجاء الالف والباء والجيم والدال والراء
والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلاثون انها في
اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني والثلاثون فهي
آية في صفات الذات وآية تفسيرها في آية اخرى وآية بيانها في السنة الصحيحة
وآية في قصة الانبياء والرسل وآية في خلق الاشياء وآية في وصف الجنة وآية
في وصف النار الثالث والثلاثون انها في صفة الصانع وآية في اثبات الوحدانية
له وآية في اثبات صفاته وآية في اثبات رسله وآية في اثبات كتبه وآية في اثبات
الاسلام وآية في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات
لله التي لا يقع عليها التكييف الخامس والثلاثون الايمان بالله ومباينة الشرك
واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة
رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى الانزال
القرآن على سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل
غيرها وقال المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا
عن من نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان

كلها موجودة في القرآن فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها
على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما
لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه وانما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام
ان المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح تنبيه اختلف اهل المصاحف العثمانية
مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين
الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها وقد اجمع الصحابة
على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما
سوى ذلك وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتملة
على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها
النبي صلعم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها وقال ابن الجزري هذا هو الذي
يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة
لم يكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان
الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا اجماعا شائعا وهم معصومون
من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القرآن نسخ
منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق راي الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن
مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك واخرج ابن اشتة في المصاحف
وابن ابي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة
التي عرضت على النبي صلعم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها
الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلعم

كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان
يكون قراءتنا هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان
زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلعم
وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان
كتب المصاحف **النوع السابع عشر** في معرفة اسمائه واسماء السور قال الجاحظ
سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته
قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت وآخرها فاصلة
كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتاب البرهان
اعلم ان الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب
المبين وقرآنا وكريما انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم
نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان على
عبده وشفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه
في ام الكتاب لدينا لعلي وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيمنا
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا
مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل و
نبأ عظيما عم يتساءلون عن النبأ العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله
نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا
اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرآنا عربيا وبصائر

هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا
ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا
وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي
جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله
اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى وهدى وبشرى ومجيدا
بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت
اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا
هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسماء في اية واحدة
في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى واما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص
والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من
الباطل واما القران فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله
تعالى فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي واخرج البيهقي
والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول القران
اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التورية والانجيل
وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت احدهما الى الاخر
وسمي به القران لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القرائن
لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن وعلى
القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح
ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون

بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به
الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو
وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته
قال ابو عبيدة سمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال
لكل جمع قران ولا لكل كلام قرانا قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة
المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمي قرانا لان
القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي
ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا او ما حملت والقران يلفظه القاري من فيه و
يلقيه فسمي قرانا قلت والمختار عندي في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي رح واما
الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده
واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة
على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه
فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا
فلانه يشفي من الامراض القلبية كالجهل والكفر والغل والبدنية ايضا واما الذكر
فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعو وانه لذكر لك
ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع
كل شي في محله او لانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم و
بديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما
المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به

وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة
قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما
تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ

مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى

والمعنى كقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجايبه واما
المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه تحيى به
القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته
واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان فيه بلاغة وكفاية
عن غيره قال السلفي في بعض اجزايه سمعت ابا الكرم النحوي يقول
سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسيل كل كتاب له
ترجمة فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة
وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران فايدة حكى المظفري في
تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال
بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه
المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة
عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران فكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما
فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر
اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق آخر عن ابن بريدة وسياتي
في النوع الذي يلي هذا فايدة اخرى اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في
التورية يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا

واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في
الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين
تسمية القران توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا
كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلعم الزبور
قرانا في قوله خفف على داود القران فصل في اسماء السور قال القتبي السورة تهمز
ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي افضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب
في الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها
ومنهم من يشبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور
المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته
بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة … ترى كل ملك دونها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها
على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركيب ومنه اذ تسوروا المحراب قال الجعبري
حد السورة قران يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات وقال غيره
السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلعم وقد
ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة
لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون
يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها فنزل انا كفيناك
المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن
انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا القران

حد السورة

القرآن كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران
وكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع قال البيهقي
انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة و
غيرها عنه صلى الله عليه وآله وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة صح
ومن ثم لم يكرهه الجمهور فصل قد يكون للسورة اسم واحد وهو
كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف و
عشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى
احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن
ابي هريرة عن رسول الله صلعم قال هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع
المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة
وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه
المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة
كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع
السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد
روي من اسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا
ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القرآن
وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القرآن ووافقهما
بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه
في ام الكتاب وآيات الحلال والحرام قال تعالى آيات محكمات هن ام الكتاب قال
المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب

قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرج ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن
سيرين فالتبس على المهدوي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج
الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرءوا بسم الله الرحمن
الرحيم لانها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك
فقيل لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قال ابو عبيدة
في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة
الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد قال الماوردي
سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا
يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان
ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله وهي
اصل القرآن لانطوائها على جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم كما
سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور
كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القران كله وقيل
لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها
محكمة والمحكمات ام الكتاب خامسها القران العظيم روى احمد عن ابي هريرة ان
النبي صلعم قال لام القرآن وهي السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك
لاشتمالها على المعاني التي في القران سادسها السبع المثاني ورد تسميتها بذلك
في الحديث المذكور واحاديث كثيرة ولما تسميتها سبعا فلانها سبع آيات اخرج
الدارقطني ذلك عن علي وقيل لان فيها سبع آداب في كل آية ادب وفيه بعد وقيل

لانها خلت من سبعة احرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء
قال المرسي هذا اضعف مما قبله لان الشي انما يسمى بشي وجد فيه لا بشي فقد منه
والثاني المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله ويحتمل ان يكون
من الثنيا لان الله تعالى استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل
لانها تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع
المثاني فاتحة الكتاب لانها تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل
لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرا العبد منها
آية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني
وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك السابع الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها
به لانها وافية بما في القران من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها
لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القران لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني
في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد
الثامن الكنز لما تقدم في ام القران قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث
انس السابق في النوع الرابع عشر التاسع الكافية لانها تكفي في الصلاة عن غيرها
عنها ولا يكفي غيرها عنها العاشر الاساس لانها اصل القران واول سورة فيه
حادي عاشرها النور ثاني عاشرها وثالث عاشرها سورة الحمد وسورة الشكر
رابع عاشرها وخامس عاشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى سادس
عاشرها وسابع عاشرها وثامن عاشرها الرقية والشفا والشافية للاحاديث
الآتية في نوع الخواص تاسع عاشرها سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل

ان من اسمايها الصلوة ايضا لحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحد
اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشي باسم لازمه وهذا
هو الاسم العشرون الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا
الثاني والعشرون سورة السوال لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون
سورة تعليم المسالة قال المرسي لان فيها آداب السوال لانها بديت بالثنا قبله
الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد
واياك نستعين الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله و
اياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمايها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا ومن
ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القران وورد في
حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي
لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القران وسنام كل شي اعلاه
وآل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم آل عمران
في التورية الطيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين والمايدة تسمى
ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملايكة العذاب
والانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال
قال تلك سورة بدر براة تسمى ايضا التوبة لقوله فيها لقد تاب الله على النبي
الاية والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة
التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا
يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل

براة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب
اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة
العذاب وأخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة
براة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى
ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا
قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهما سورة التوبة فقال براة فقال وهل فعل
بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرية عن النفاق والمنقرة
اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براة المنقرة نقرت عما في قلوب
المشركين والبحوث بفتح البا اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام
عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس
لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال
كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة
انبات بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة واظنه تصحيف
المنقرة فان صحت كملت الاسما العشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي
في جمال القرا قال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية
والمنكلة والمشردة والمدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم
قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده الاسرا تسمى ايضا سورة سبحان
وسورة بني اسرائيل الكهف وتسمى سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن
مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التورية الحايلة

الجامعة

يس

تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي
في جمال القراء الشعراء وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجمعة النمل تسمى ايضا سورة
سليمان السجدة تسمى ايضا سورة المضاجع فاطر تسمى ايضا سورة الملائكة يس سماها
النبي صلعم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث
ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا و
الاخرة وتدعى المدافعة والقاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة
وقال انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الغرف غافر تسمى سورة الطول والمومن لقوله
فيها وقال رجل مومن فصلت تسمى السجدة وسورة المصابيح الجاثية تسمى سورة الشريعة
وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى سورة الباسقات
اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه
صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت في حديث عروس القران اخرجه
البيهقي عن علي مرفوعا المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج البخاري عن
سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر
كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني
النضير الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول
هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة
الفاضحة وفي جمال القراء تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المراة الصف تسمى
ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه
البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة [illegible]

١

القران قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر

والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال بطولى الطوليين

واراد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم تبارك

تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة

الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا

هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد بن حميد انها المنجية المجادلة

تجادل يوم القيمة عند ربها لقاريها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان

رسول الله صلعم سماها المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد

رسول الله صلعم المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمناعة سأل تسمى

المعارج والواقع عم يقال لها النبا والتساول والمعصرات لم يكن تسمى سورة

اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة

البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القراء ارايت تسمى سورة الدين و

سورة الماعون الكافرون تسمى سورة المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة

بن اوفى قال في جمال القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة

التوديع لما فيها من الايما الى وفاته صلعم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة

الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين والفلق

والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق

تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعدد الاسامي هل هو توقيفي

او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل

الثابتة

المقشقشة

سورة معاني كثيرة يقتضي اشتقاق اسماءها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص
كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسماءها
من نادر او مستغرب يكون في الشي من خلق او صفة يخصه او يكون معه احكم او اكثر
او اسبق لادراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو
اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القران كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة
قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد
فيها شي كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها
وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن
الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء
في سورة الا ان فيما تكرر وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة
المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة
هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود و
حده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة
الاعراف وسورة هود والشعراء باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في
واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة
مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح
فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم
يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان يسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره
انتهى قلت ولك ان تسال فتقول قد سميت سور جرى فيها قصص انبياء باسمائهم

كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة
طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المومن
وقصة اقوام كذلك سورة بني اسرايل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة
سبا وسورة الملايكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله
لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران
ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف
لبسط قصته في الثلاث ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة
سور ولم تسم به سورة كانه اكتفي بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بديع
القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر
في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى
سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة
داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك
يحتاج الى مستند من الاثر فصل وكما سميت السورة الواحدة باسما سميت
سور باسم واحد كالسور المسماة بالم او الر على القول بان فواتح السور اسما
لها فايدة في اعراب اسما السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة
تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما
في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاوه هاء في الوقف وتكتب بها على صورة
الوقف فتقول قرات اقتربة وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما
والاسما معربة الا لموجب بنا واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسما الا

في الفاظ

في ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها وأما قلب تائها هاء فلأن ذلك حكم تاء التأنيث التي
في الأسماء وأما كتبها هاء فلأن الخط تابع للوقف غالبا وما سمي به منها باسم فإن
كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد وأضفت إليه سورة فعند ابن عصفور
إنه موقوف لا إعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه الوجهان الوقف والإعراب
أما الأول ويعبر عنه بالحكاية فلأنها حروف مقطعة تحكى كما هي وأما الثاني فعلى
جعلها أسماء الحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء
على تأنيثه وإن لم تضف إليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والإعراب
مصروفا وممنوعا وإن كان أكثر من حرف فإن وازن الأسماء الأعجمية كطاسين
وحاميم وأضفت إليه سورة أم لا فلك الحكاية والإعراب ممنوعا لموازنته قابيل
وهابيل وإن لم يوازن فإن أمكن فيه التركيب كطسم وأضفت إليه سورة فلك
الحكاية والإعراب إما مركبا مفتوح النون كحضرموت أو معرب النون مضافا
لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتأنيث وإن لم تضف إليه
سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والإعراب ممنوعا وإن لم يمكن التركيب
فالوقف ليس إلا أضفت إليه سورة أم لا نحو كهيعص حم عسق ولا يجوز إعرابه لأنه
لا نظير له في الأسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لأنه لا يركب كذلك أسماء كثيرة وجوز يونس
إعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجاء فإن كان فيه اللام انجر نحو الأنفال
والأعراف والأنعام وإلا منع الصرف إن لم يضف إليه نحو سورة هذه نوح هود
وقرأت هود ونوح وإن أضفت بقي على ما كان عليه قبل فإن كان فيه ما
يوجب المنع نحو قرأت سورة يونس وإلا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى بالخصائص

خاتمة قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره
من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلعم قال اعطيت مكان التورية السبع الطوال
واعطيت مكان الزبور المبين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل
وسياتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال
القرا قال بعض السلف في القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس وديابج
فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات
وديباجه آل حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم وآل حم والحواميم
قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران قال السخاوي و
قوارع القران الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن بذلك لانها تقرع الشيطان وسميت
وتدفعه وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوها قلت وفي مسند احمد من حديث
معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية النوع الثامن
عشر في جمعه وترتيبه قال الديرعاقولي في فوائده ثنا ابراهيم بن بشار ثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلعم
ولم يكن القران جمع في شي قال الخطابي انما لم يجمع صلعم القران في المصحف لما
كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته
الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة
فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي لاتكتبوا عني شيا
سعيد قال قال رسول الله صلعم لا تكتبوا عني شيا غير القران الحديث فلا ينافي ذلك
لان الكلام في كتابه مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب في

عهد رسول الله صلعم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك
جمع القران لم تمر ثلث مرات احديها بحضرة النبي صلعم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد
بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلعم نؤلف القران من الرقاع الحديث قال البيهقي
يشبه ان يكون المراد تاليف ما نزل من الايات المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة
النبي صلعم الثانية بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال
ارسل الي ابو بكر بعد مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر
اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في
المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران فقلت لعمر كيف تفعل
شيئا لم يفعله رسول الله صلعم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري
لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك
وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلعم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل
جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلون
شيئا لم يفعله رسول الله صلعم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري
للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور
الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد
جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند
عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابو داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير
قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة على ابي بكر هو اول
من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلعم

ثابت

آليت ان لا آخذ علي ردائي الا لصلوة جمعة حتى اجمع القران فجمعه قال
ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره
وما تقدم من رواية عبد خير عن علي اصح فهو المعتمد قلت وقد ورد من طريق اخرى
اخرجه ابن الضريس في فضائله ثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عون
عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب
في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله
قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي
الا لصلوة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه
كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يالفوه ذلك التاليف
ما استطاعوا واخرجه ابن اشتة في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه
انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب
وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر
سال عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا
لله وامر بجمع القرآن وكان اول من جمعه في المصحف واسناده منقطع والمراد
بقوله وكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من
جمعه ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال
اول من جمع القران في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا ارتدي برداء حتى يجمعه
فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه
فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع

ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من
طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله
صلعم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب
وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي
بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من كان تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ وكان
يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة
عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على
شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال الحافظ ابن حجر وكان المراد
بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان
ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلعم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من
الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب
بين يدي النبي صلعم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في آخر سورة التوبة
لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة
قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلعم عام وفاته كما يوخذ ذلك
مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث بن
سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت
فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة
بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلعم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر اتى بآية
الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القرآن

ليست بمحدثة فانه صلعم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف و
العسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة
اوراق وجدت في بيت رسول الله صلعم فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط
حتى لا يضيع منها شي فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال
قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من
النبي صلعم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من
ذهاب شي من صحفه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القران من العسب و
اللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف
وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد
النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام
وبخاء معجمة خفيفة اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة
الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد
او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا
اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب
عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو
بكر القران في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان
عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب
المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طائفة فاقبل الناس بما
كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع

القران في الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني
ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة
واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في
عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة
قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان
حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان
مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل
ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها
في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت
في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف
في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما
سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت آية من الاحزاب
حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلعم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة
بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها
في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل
بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى
واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له

ان يحرق

انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان و
المعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه
فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس
اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا في آية قالوا هذه اقرأها
رسول الله صلعم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف
اقراك رسول الله صلعم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا
لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح
قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثنا عشر رجلا من قريش والانصار
فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا
اذا تداروا في شيء أخروه قال محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم
عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن
سويد بن غفلة قال قال علي رض لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل
في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم
يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى
ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت
قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية
ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في
صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلعم وجمع عثمان كان لما
كثر الاختلاف في وجوه القراآت حين قرؤه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى

وتلحنون

قال علي لا تقولوا في عثمان

ذلك

ذلك بعضهم الي تخطيه بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف
في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من ساير اللغات علي لغة قريش محتجا بانه
نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتدا
الامر فراي ان الحاجة الي ذلك انتهت فاقتصر علي لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر
في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراءة بين لوحين وانما
قصد جمعهم علي القراآت الثابتة المعروفة عن النبي صلعم والغاء ما ليس كذلك و
اخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته
كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة علي
من ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران
عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس علي القراءة بوجه واحد علي اختيار
وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف
اهل العراق والشام في حروف القراآت فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف
بوجوه من القراآت المطلقات علي الحروف السبعة التي انزل بها القران فاما
السابق الي جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف التي
عمل عثمان انتهي فايده اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الي
الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال
ارسل عثمان اربعة مصاحف فارسل الي مكة والي الشام والي اليمن والي البحرين
والي البصرة والي الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فصل الاجماع والنصوص المترادفة
علي ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي

قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم
السجستاني يقول كتب سبع
مصاحف

في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الآيات في سورها
واقع بتوقيفه صلعم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسيأتي من
نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلعم
نؤلف القرآن من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن
حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي
من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن
الرحيم ووضعتموهما في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلعم تنزل عليه
السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا
هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما
نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها
فظننت انها منها فقبض رسول الله صلعم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت
بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ومنها
ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا
عند رسول الله صلعم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع
هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن
اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلعم عن شيء
اكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك آية الصيف

التي

التي في آخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم
عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال و
في لفظ عنده من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك
اجمالا ما ثبت من قراءته صلعم بسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء في
حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد افلح روى
النسائي انه قراها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع
والروم روى الطبراني انه قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان
روى الشيخان انه كان يقراها في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقراها
في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قراها على الجن والنجم في الصحيح انه
قراها بمكة على الكفار وسجد في آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقراها مع ق
في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقراها في صلوة الجمعة والصف في
المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلعم قراها عليهم حين انزلت حتى ختمها وفي
سور شتى من المفصل تدل قراءته صلعم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب آيها توقيفي
وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلعم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ
التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن
اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة
بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلعم ووعيتهما
فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة
فانظروا الى آخر سورة من القرآن فالحقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم

كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا
من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي
العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال
ابي ان رسول الله صلعم اقراني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول الى اخر السورة
وقال مكي وغيره ترتيب الآيات في السور بامر من النبي صلعم ولما لم يامر بذلك
في اول سورة براءة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الآيات امر واجب
وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي
يذهب اليه ان جميع القران الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخ ولا رفع
تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه
لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى
ورتبه عليه رسوله من آي السور ولم يقدم من ذلك مؤخر ولا اخر منه مقدم وان
الامة ضبطت على النبي صلعم ترتيب آي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت
عنه نفس القران وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلعم قد رتب سوره
ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا
الثاني اقرب واخرج ـــــ عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القران
على ما كانوا يسمعون من النبي صلعم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا
بين الدفتين القران الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا فيه او نقصوا
منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلعم

من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلعم وكان
رسول الله صلعم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو
الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان
هذه الآية تكتب عقيب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع
واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله
جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة فترتيب النزول غير
ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي
كان رسول الله صلعم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل
المتواتر من تلاوة رسول الله صلعم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف

فصل

واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء
على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع القرآن
على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمئين فهذا هو
الذي تولته الصحابة واما الجمع الآخر فهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي تولاه
النبي صلعم كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف
السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله
اقرأ ثم المدثر ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى آخر المكي ثم المدني وكان
اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا
مصحف ابي وغيره واخرج ابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن حبان
ابن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الا

وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول
جماعة منهم القاضي في احد قوليه وقال ابو بكر بن الانباري انزل الله القران كله
الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية
جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلعم على موضع الاية والسورة فاتساق السور
كاتساق الايات والحروف كله عن النبي صلعم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم
القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب وعليه كان صلعم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع
عنده منه وعرض عليه في السنة الاخيرة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الايات
نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين ايتي الربا و
الدين وقال الطيبي انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم
المثبت في اللوح المحفوظ وقال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين
لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم بذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع
كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلعم مع
قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او
بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير
وقال البيهقي في المدخل كان القران على عهد النبي صلعم مرتبا سوره وآياته
على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق وقال ابن عطية ان
كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلعم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل

وان ماسوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر
بن الزبير الآثار تشهد باكثر ما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن ان يجري فيه
الخلاف كقوله اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن
خالد صلى رسول الله صلعم بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
وفيه انه عليه السلم كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه
قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن
من تلادي فذكرها نسقا ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال
ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلعم لحديث
وائلة اعطيت مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف
القرآن ماخوذ عن النبي صلعم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شيء
واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلعم على تاليف القرآن وقال ابن
الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب
بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها
توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس عن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في
الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلعم قلنا كيف تحزبون
القرآن قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى
عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم قال فهذا يدل على ان
ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلعم قال ويحتمل
ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة دون ما عداه قلت ومما

طرأ علي حزب من القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات
ولاء بل فصل سورها وفصل بين طسم الشعرا وطسم القصص بطس مع انها اقصر
منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص
والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي
الا براة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراته صلعم سورا ولاء على ان ترتيبها
كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراته النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور
في القراة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشته في كتاب
المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت
البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة
فقال قدمتا والف القران على علم من الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على
علمهم بذلك فهذا ما ينتهي اليه ولا يسال عنه خاتمة السبع الطول اولها
البقرة وآخرها براة كذا قال جماعة لكن اخرج الحاكم والنسايي وغيرهما عن ابن
عباس قال السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمايدة والانعام والاعراف
قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره
عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول
وفي رواية عند الحاكم انها الكهف والمئون ما وليها سميت بذلك لان كل
سورة منها تزيد على ماية آية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها
اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوايل وقال الفرا هي السور
التي آيها اقل من ماية آية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطول والمئون وقيل لتثنية

الأمثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي وقال في جمال القراء هي السور التي ثنيت
فيها القصص وقد يطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم والمفصل ما
ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة
وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم أيضا كما روى البخاري عن سعيد بن
جبير قال إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع واختلف
في أوله على اثني عشر قولا أحدها ق لحديث أوس السابق الثاني الحجرات وصححه النووي
الثالث القتال عزاه الماوردي للأكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض
الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن أبي الصيف
اليمني في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الزملكاني في شرح التنبيه
التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في أماليه على الموطأ العاشر الإنسان الحادي
عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي
ووجهه بأن القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته
المفصل من القرآن السبع الأخير فائدة للمفصل طوال وأوساط وقصار قال ابن
معن فطواله إلى عم وأوساطه منها إلى الضحى ومنها إلى آخر القرآن قصاره هذا
أقرب ما قيل فيه تنبيه أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن
ابن عمر أنه ذكر عنده المفصل فقال وأي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار
السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز أن يقال سورة قصيرة أو
صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم أبو العالية ورخص فيه آخرون ذكره ابن
أبي داود وأخرج عن ابن سيرين وأبي العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فإنه تعالى

يفصل بالتكبير

يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة فاين قال ابن اشتة في كتاب
المصاحف انا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف
ابي الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايدة ثم يونس
ثم الانفال ثم براة ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم
الاحزاب ثم بني اسرايل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المومنين
ثم سبا ثم العنكبوت ثم المومن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم
يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك
ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم
ثم سال سايل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم الجاثية ثم الطور
ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتسالون
ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ثم النازعات
ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون
ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم
بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السما انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسما والطارق
ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى
ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم
ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا
اعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جا نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق
ثم الناس قال ابن اشتة واخبرنا ابو الحسن بن نافع انا ابا جعفر محمد بن عمرو بن

موسى حدثهم نا محمد بن اسمعيل بن سالم نا علي بن مهران الطائي نا جرير بن عبد الحميد
قال نا الاعمش في مصحف عبد الله بن مسعود الطول البقرة والنساء وال عمران والاعراف
والانعام والمائدة ويونس والمئين براءة والنحل وهود ويوسف والكهف و
بني اسرائيل والانبياء وطه والمومنون والشعرا والصافات والمثاني الاحزاب
والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم
ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا
ولقمان والزمر والحواميم حم المومن والزخرف والسجده وحم عسق والاحقاف
والجاثية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجده والطلاق
ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف
وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم والمفصل
الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات
وسال سايل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل
والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرا والبلد والضحى والطارق والعاديات
وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والم تر
ولايلاف والهيكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر
وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا
المعوذتان

النوع التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه

اما سوره فمائة واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال

وبراءة سورة واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة
واخرج عن ابي رجا قال سالت الحسن عن الانفال وبراءة سورتان ام سورة فقال
سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان
واخرج ابن اشتة عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من يسالونك وانما
لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسالونك وشبههم اشتباه الطرفين
وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلعم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة
ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان
التسمية لم يكن فيها لان جبريل لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس
قال سالت علي بن ابي طالب لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها
امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة
فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة
سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في آخره سورتي الحفد
والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب
والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب
عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعاء من طريق
عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة
عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما
حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القران من
قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي ابن ابي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلعم

علمني علي انهما سورتين

ما عليهما انت ولا ابواك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق
سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد
الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك
ولا نكفرك ونخلع من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق قال ابن
جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي
في كتاب الصلوة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان
يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس انا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك
انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة
ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني
عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك
نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار
ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد
بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي
وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلعم
وهو في الصلوة مع قوله ليس لك من الامر شيء الآية لما قنت يدعو على مضر تنبيه
كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان

سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال
القرا عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من
حديث ام هاني ان رسول الله صلعم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله
انزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي
عن بعضهم انه قال والضحى والم نشرح سورة واحدة ونقله الامام الرازي في تفسيره
عن طاوس وغيره من المفسرين فايدة قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق
كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل
فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم
الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس
من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة
ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها
تيسيرا من الله على عباده بحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا
كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة
النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال
في الكشاف الفايدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله
التورية والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيايه مسورة وبوب المصنفون
في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع
واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة
او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر

على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن
ثم جزئ القران اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله
طايفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا حفظ البقرة
وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلوة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب
تلاحق الاشكال والنظاير وملايمة بعضها لبعض وبذلك يتلاحظ المعاني والنظم الى
غير ذلك من الفوايد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير ساير الكتب هو الصحيح او
الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون
سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود وذكروا
ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال فصل في عد الآي افرده جماعة من القراء
بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدء ومقطع
مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان آية ملكه لانها علامة على صدق من
اتى بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام و
انقطاعه عما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية
اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الآن وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة
هي وحدها آية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا
فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع
كمعرفة السورة قال فالآية طايفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها معنى
عن الكلام الذي بعدها في اول القران وعن الكلام الذي قبلها في آخر القران و
عما قبلها وعما بعدها في غيرها غير مشتملة على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة

الفصل او الصنف ... طايفة من القران مقطعه
عن ما قبلها وما بعدها ... من المعدود ... علامة

وقال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم آية حيث
وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم آية في سورها وطه ويس ولم يعدوا
طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن
ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقرأني رسول الله صلعم سورة من الثلاثين
من آل حم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية
سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلعم ان الفاتحة سبع آيات
وسورة الملك ثلاثون آية وصح انه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران
قال وتعديد الآي من معضلات القرآن ومن آياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع
ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه وقال غيره سبب اختلاف
السلف في عدد الآي ان النبي صلعم كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف فاذا علم
محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس
من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن ستة آلاف
آية وستمائة وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف وثلاثة
وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا
على ان عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم
يزد ومنهم من قال ومائتا آية واربع آيات وقيل واربع عشرة وقيل تسع عشرة
وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
مرفوعا درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية

...على قدر آي القرآن

وماينا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الضعيف
قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد
درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال
الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الآجري في حملة القرآن من وجه آخر عنها
موقوفا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته فاشار الشيخ في العد اختلف في
عدد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد
اول وهو عدد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة ابي جعفر يزيد بن القعقاع
وشيبة بن نصاح وعدد آخر هو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما
عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن
كعب واما عدد اهل الشام فرواه هرون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله
بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام
عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعده
عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا
وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما
عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن
هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب
قال الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال ولا في
تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول
اربعون سورة يوسف ماية واحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل ماية وثمانية

وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع
وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون
الرحمن وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع
عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشرة التحريم ثنتا عشرة
ن اثنان وخمسون الانسان احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير
تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البروج
اثنان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون
الم نشرح والتين والهيكم ثمان الهمزة تسع والفلق وتبت خمس الكافرون القبلة
ست الكوثر والعصر ثلاث القسم الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون والنصر
عند اهل الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع
وستون عند اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون
السبيل الجن ثمان وعشرون عند المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها
ولن اجد من دونه ملتحدا العصر ثلاث عند المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر
وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد
الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدها
وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك نعبد ويقوي الاول ما
اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم
عن ام سلمة ان النبي صلعم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط

المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فعدها آية آية
وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج الدار قطني
بسند صحيح عن عبد خير قال سيل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب
العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية البقرة مايتان و
ثمانون وخمس وقيل سبع آل عمران مايتان وقيل الا آية النساء مائة وسبعون و خمس و
قيل ست وقيل سبع المائدة مائة وعشرون وقيل واثنان وقيل وثلاث الانعام
مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مايتان وخمس وقيل ست
الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براة مائة وثلاثون وقيل الا
اية يونس مائة وعشرون وقيل الا آية هود مائة واحدى وعشرون وقيل
اثنان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم
احدى وخمسون وقيل اثنان وقيل اربع وقيل خمس الاسراء مائة وعشر وقيل
واحدى عشرة الكهف مائة وخمس وقيل وست وقيل وعشرة وقيل واحدى عشرة
مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه مائة وثلاثون واثنان وقيل اربع وقيل خمس
وقيل اربعون الانبياء مائة واحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة والحج سبعون
واثنان وقيل اربع الشعراء مايتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون
واثنان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا آية لقمان ثلاثون
وثلاث وقيل الا اربع السجدة ثلاثون وقيل الا آية سبا خمسون واربع
وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل
اثنان الصافات مائة وثمانون واثنان وقيل آيتان ص ثمانون وخمس وقيل ست

وقيل ست

[illegible] وقيل [illegible] افلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون [illegible]

وقيل ثمان الزمر سبعون واثنان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون و
اثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل
ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل
ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون وست
وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الا اية
وقيل الا ايتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون
وقيل اثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون
وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان
وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى عشرة وقيل اثنتا عشرة تبارك ثلاثون
وقيل احدى وثلاثون بعد قال الوايلي قد جاء باثنين قال الموصلي والصحيح الاول
قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك واخرج
احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم
قال ان سورة في القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي
بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلعم
سورة في القران ما هي الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته
الجنة وهي سورة تبارك الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون المعارج
اربعون واربع وقيل وثلاث نوح ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا ايتين
المزمل عشرون وقيل الا اية وخمس وقيل الا ايتين المدثر خمس وقيل خمسون وست
ست القيامة اربعون وقيل الا اية عم اربعون وقيل الا اية واية النازعات

اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل واثنان الانشقاق
عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة
الفجر ثلاثون وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست
عشرة اقرا عشرون وقيل الا اية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل
تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة
قريش اربع وقيل خمس ارايت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس
سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة
فمن قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة
الم حيث وقع اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعدوا حم عسق ايتين
ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع
اية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول
وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعد ص وق ون لانها على حرف
واحد ولا طس لانها خالفت اختيها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس
وان كان بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله ياء ولم
يعدوا الر بخلاف الم لانه اشبه بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يا
ايها المدثر اية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي
وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فنعم والفجر والضحى
والاخوات
تذنيب نظم علي بن محمد الشاطبي ارجوزة في القرائن والاخوات ضمنها
السور التي اتفقت في عدد الاي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال

ويوسف والكهف والانبياء وذلك معروف فيما تقدم فائدة يترتب على معرفة الآي
وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه
بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة ولا
يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وههنا بحث وهو
انه ما اختلف في كونه آية هل يكفي القراءة به في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره
ومنها اعتبارها في السورة التي تقرا في الصلوة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلعم
كان يقرا في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث
من قرا بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرا بعشر آيات لم يكتب من الغافلين
ومن قرا بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا بمائة آية كتب من القانتين
ومن قرا بمائتي آية كتب من الفائزين ومن قرا بثلثمائة آية كتب له قنطار من الاجر
ومن قرا بخمسمائة وسبعمائة والف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها
اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي وقال الهذلي في الكامل اعلم ان قوما جهلوا العدد
وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج
به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد
ان الصلوة لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء تجزئ بآية وآخرون بثلاث
آيات وآخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون آية فللعدد فائدة عظيمة
في ذلك انتهى فائدة ثانية ذكر الآيات في الاحاديث والآثار اكثر من ان تحصى
كالاحاديث في الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي والآيتين خاتمة
البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو

القانتين

عباس

الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن مسعود اذا سرك
ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر
الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة
قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد
العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين
مقاعد للقتال فصل وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسع
مائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل اربع مائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان و
سبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة
لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد
الجوائز فصل وتقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب
ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف
والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع
للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف
من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان و
القرآن لا يمكن فيه وجهان ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي و
عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر
امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج
الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن الف الف حرف وسبعة وعشرون
الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين

رجاله ثقات لا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي
لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن ايضا اذ الموجود الآن
لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء القرآن له انصاف باعتبارات فنصفه
بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات
الدال من قوله الجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالآيات
يأفكون من سورة الشعراء وقوله فألقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد
السور آخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان
النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله فليتلطف النوع العشرون
في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
سمعت النبي صلعم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود و
سالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين
وهما المبدو بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ
هو ابن جبل وقال الكرماني يحتمل انه صلعم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء
الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا
في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى
ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود
في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القرآن و
عاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر
فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت الذي يشاركهم

فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في
حفظ القرآن بل كان الذي يحفظون مثل الذين حفظوه وازيد جماعة من الصحابة
وفي الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرا
وكانوا سبعين رجلا وفي البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من
جمع القرآن على عهد رسول الله صلعم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب و
معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وفيه
ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلعم ولم يجمع القران غير اربعة ابو
الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة
من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدرداء
بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري
لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير
انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم
في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه
انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلعم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان
المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس
هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه لكن
من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من
الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر
ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي

قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد رسول (النبي) صلعم ببئر معونة مثل هذا
العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم
كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني في الجواب عن حديث
انس باوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد
لم يجمعه على جميع الوجوه والقراآت التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما
نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في
رسول الله صلعم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة
الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف
حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد
بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه
كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه
في عهد رسول الله صلعم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم
يكمله الا عند وفاة رسول الله صلعم حين نزلت آخر آية فلعل هذه الآية الاخيرة
وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد
حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له و
العمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى
ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع له
واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد
ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا

علي

المراهوية

ينفي

ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين
الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش
سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة
حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا
القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير الاحاديث ان ابا بكر كان
يحفظ القرآن في حيوة رسول الله صلعم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان
يقراء فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب
فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرآن من النبي صلعم وفراغ باله له وهما بمكة و
كثرة ملازمة كل منهما للآخر حتى قالت عائشة انه صلعم كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد
صح حديث يؤم القوم اقراهم لكتاب الله وقد قدمه صلعم في مرضه اماما للمهاجرين
والانصار فدل على انه كان اقراهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت
لكن اخرج ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر
ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرا جميع
القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع
القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلعم اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي
بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القرآن فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلعم
فقال اقراه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي
قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلعم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت

كان ... ولم يجمع القرآن

جمع علي ... القرآن

وابي بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل
عن ابن سيرين قال جمع القران على عهد رسول الله صلعم اربعة لا يختلف فيهم معاذ
بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابو الدرداء
وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع
القران في عهد النبي صلعم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد
وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في
كتاب القراءات القراء من اصحاب النبي صلعم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة
وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب
والعبادلة وعائشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت و
معاذا الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد
وصرح بان بعضهم انما كمله بعد النبي صلعم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس
وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري
ذكره ابو عمرو الداني تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه
فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس
خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا
فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القران
من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد
من جمع القران في عهد النبي صلعم وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران
قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر

ابن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد ثم
قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روي باسناد على شرط
البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال
وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي قال ومات ولم يدع عقبا ونحن
ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن
زعورا من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود ومات قريبا من وفاة رسول الله صلعم
فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس
ومعاذ. فائدة ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها احد ممن
تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انا الفضل بن دكين ثنا الوليد بن
عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان
رسول الله صلعم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله
صلعم حين غزا بدرا قالت له اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض
مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلعم
قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت
فقتلاها ظ دبرتهما فصلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلعم كان يقول انطلقوا
بنا نزور الشهيدة فصل المشهورون باقراء القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي
وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا
ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم
ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب عن زيد ايضا واخذ ابن عباس عن زيد

ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فمن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن
عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارى
وعبد الرحمان بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن
اسلم وبمكة عبيد بن عمير وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن
ابي مليكة وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث
بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمان السلمي وزر بن حبيش
وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة ابو العالية وابو رجاء
ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن
ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد
قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية ثم صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان
بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن النصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة
عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب
وعاصم بن ابي النجود وسليمان بن الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن
ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي
وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم
يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشهر من هولاء في الافاق
الايمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير
واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر
اخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم واحد من التابعين وحمزة واخذ عن

عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة
وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراء في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من
رواة كل طريق من طريق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن
ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي
عنه وابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص
عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحارث
ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الائمة وبالغوا في الاجتهاد
وجمعوا الحروف والقراآت وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور
والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف في القراءة ابو عبيد القاسم
بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر
بن جرير الطبري ثم ابو بكر بن محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام
الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا و
ائمة القراآت لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم
حافظ القراء ابو الخير بن الجزري **النوع الحادي والعشرون** في معرفة العالي
والنازل من اسانيده اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد
قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا الاول القرب من رسول الله صلعم
من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى
ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله بعدد عشر رجلا وانما يقع ذلك
من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة

ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم
من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية السوسي الثاني من اقسام
العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن
جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة
فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى
ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب
الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه
من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءة
كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة و
المصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد من اصحاب الكتب في شيخه وقد
يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة
ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن الحمامي يقع عند غيرنا بها ابن الجزري من
كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح
لابي الكرم الشهرزوري وقرا بهما كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب
فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث
والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون
مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدوري من طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء
عند رواها ابن محمد الجزري من كتاب التيسير قرا بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز
بن جعفر البغدادي وقرا بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرا

بها

شيخ م

بها ابو الكرم علي ابي القاسم يحيى بن احمد بن السيبي وقراء بها علي ابي الحسن الحمامي
وقراء علي ابي طاهر فرواتيه لها من طريق المصباح يسمى علا الداني في شيخه
والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلعم والصحابي او من دونه الي شيخ احد
اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلعم او الصحابي او من دونه علي ما
ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك
الكتاب وصافحه واخذ عنه مثال القراءة نافع رواه الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن
علي النفزي عن ابي عبد الله محمد بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي
عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر
المقرئ عن ابي الحسين بن ثوبان عن ابي بكر الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف
بابي النشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي
وغيره من الشيوخ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله
بن احمد الجزري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن ثوبان فهذه مساواة لابن
الجزري لان بينه وبين ابن ثوبان سبعة وبين العدد الذي بين الشاطبي وبينه
وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل
الحديث تقسيم القرا احوال الاسناد الي قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف
ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق
عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فهو رواية او لمن بعده فنازلا فطريق اولا
على هذه الصفة مما هو راجع الي تخيير القاري فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم
وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالآخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى

من الآخذ عن أبي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان أعلى من البرهان الشامي وإن
اشتركوا في الأخذ عن ابن حيان لتقدم وفاة الأول على الثاني والثاني على الثالث
الخامس العلو بموت الشيخ لا مع الالتفات إلى أمر آخر أو شيخ آخر متى يكون قال بعض
المحدثين يوصف الإسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال
ابن منده ثلاثون فعلى هذا الآخذ من أصحاب ابن الجزري عالٍ من سنة ثلاث وثمانين
وثمانمائة لأن ابن الجزري آخر من كان سنده عاليًا ومضى عليه حينئذٍ من موته ثلاثون
سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءات القراءات
ولم أسبق إليه فلله الحمد والمنة وإذا عرفت العلو بأقسامه عرفت النزول فإنه
ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم يجبر بكون رجاله أعلم أو أحفظ أو أتقن أو أجل
أو أشهر أو أورع أما إذا كان كذلك فليس بمذموم النوع الثاني والثالث والرابع
والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور و
الآحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم أن القاضي جلال الدين البلقيني قال
القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة
والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشرة ويلحق بها قراءات الصحابة والشاذ
قراءات التابعين كالأعمش ويحيى بن ثابت وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام
فيه نظر تعرف مما سنذكره وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراء في زمانه
شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية
ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا وصح سندها فهي
القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة

التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها سواء كانت من الائمة السبعة ام عن
العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من في هذه الاركان
الثلاثة اطلق عليها انها ضعيفة وشاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة او عمن
هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني
ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف من احد منهم خلافه
قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة
ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط و
ح لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم
من القراءة فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف
لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة
الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في
قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري
فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا
مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع
وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة
انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويأمركم
وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم
شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة القرا لا تعمل في شيء من حروف القرآن
على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل

اذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة
يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد
بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف
سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراآت التي
هي مشهورة وان كان غير ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري
ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة
ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء
فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها
الانهار في آخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان
لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه و
قولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في
الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا
لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراآت
الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالتاء والنون ونحو ذلك
مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة
في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط
بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة
السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة
الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة

غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة
البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم
في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت
القراة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياءات الزوائد وحذف
ياء تسئلني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه
من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى
معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة
كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني
فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في
حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي
تلك القراة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى ينتهي فتكون مع ذلك مشهورة
عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط ومما شذ بها بعضهم قال
وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم
ان القران لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجيء الاحاد لا يثبت به قران قال وهذا
مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين في
الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلعم وجب قبوله و
قطع بكونه قرانا سواء وافق الرسم اوام لا واذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف
الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع
على السنة جماعة من المقرئين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها

ت
الاخيرين

متواترة اي كل فرد فرد فيما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله فهو
واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق
من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري
الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن
في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القران على
ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط
المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا
يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به
قران ولا يكفر جاحده ولبيس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية
او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك
وملك ويخادعون ويخدعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر
والانثى وقراءة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا ونحو
ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان
ثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني
ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة
المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها
عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشي الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء
وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله
ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن

نافع معايش بالهمزة قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم
ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر
جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم
امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه
وقال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان
على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت
اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القرآت انواع
الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطوهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه
وغالب القرآت كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر
ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ
ويقرا به على ما ذكره ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلف
الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة
في فرش الحروف من كتب القرآت كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني
وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في قرآت العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري
الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور
ولا يقرا به وقد عقد له الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا
فيه شيا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري
عن ابي بكرة ان النبي صلعم قرا متكين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من
حديث ابي هريرة انه صلعم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن ابن

عباس انه صلعم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن عايشة انه
صلعم قرا فروح وريحان يعني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده و
فيه كتب مولفة من ذلك قراة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اياك
نعبد ببنائه للمفعول الخامس الموضوع كقراات الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه
من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراات على وجه التفسير كقراءة سعد
بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراة ابن عباس
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة
ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمر فما ادري كانت قراءته ام فسر به
اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن
الحسن انه كان يقرا وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري
قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه
بالقران قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراة
ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلعم قرانا فهم امنون من الالتباس
وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراة
بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا
تنبيهات الاول لا خلاف ان كل ما هو من القران يجب ان يكون متواترا في
اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة
للقطع بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي

هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما يتوفر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله
فما نقل آحادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين
الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه
وترتيبه بل يكثر فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي بحسب اصله وليس بشرط يقتضيه صنيع
الشافعي في اثبات البسملة في كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي
التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت
كثير مما ليس بقرآن اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر
كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فباي آلاء ربكما تكذبان واما الثاني
فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع الذي
ليس منه بنقل الآحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء
والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الآحاد دون الاستفاضة وكره ذلك
اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد
في اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم
يثبت ان النبي صلعم قرا بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطأوا من قال به
انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل
وقرروه بانها لم يتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من
قبلنا بمنع كونها لم يتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت
دون وقت آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط
المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار

فلو لم يكن قرانا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها
فيكونون المغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا
يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا
فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براة والانفال ويدل
لكونها قرانا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلعم
كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله
الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند
صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم
اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن
من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد
سوى النبي صلعم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني
والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلعم لا اخرج
من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شي تفتتح
القران اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود
والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي
صلعم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار من طريق
فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة اخرى اخرج
الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون
انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت

اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس
ان النبي صلعم كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة
اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل
ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك
وقت عرضه صلعم على جبريل كان لا يزال يقرا في السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية
فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلعم بلفظ النزول اشعارا بانها قران في جميع اوائل
السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة
فاذا كملت آياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلعم انها قد
ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال
السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب
العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني
وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلعم
قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة
واخرج الواحدي من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا
في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت
في المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
حمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب

والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال
بينا رسول الله صلعم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما
فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
الحديث وهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرانا منزلا في اوائل
السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض
الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من
القران وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا
في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم
يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل
والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل
الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران
ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا
لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلعم باثباته فيه ولم
يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون
على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منهما شيئا كفر وما نقل عن
ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود
وموضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة و
قال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد
وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد

لكتابتهما
جحد كفر
على ابن

في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين
من مصاحفه ويقول انهما ليسا من كتاب الله تعالى واخرج البزار والطبراني
من وجه آخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلعم
ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع
ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلعم قراهما في الصلوة قال
ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير
مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره
على انكار الكتابة كما سبق قال فهو تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة التي
ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليسا من كتاب الله قال ويمكن حمل
لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قال ولكن من تامل سياق الطرق
المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع
بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكنه
لم تتواتر عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان
المعوذتين ليستا من القران لانه راى النبي صلعم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام
على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما
اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه
ذهب الى ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة
والنقصان وراى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد

قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في
اوايل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القران
والقراآت حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلعم
للبيان والاعجاز والقراآت اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او
كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها والقراآت السبع متواترة عند الجمهور
وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الايمة السبعة اما
تواترها عن النبي صلعم ففيه نظر فان اسنادهم لهذه القراآت السبعة موجود
في كتب القراآت وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي في
واستثنى ابو شامة الالفاظ المختلف فيها بين القرا واستثنى ابن الحاجب كما تقدم
ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل
المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا التقديم
قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري
لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ايمة الاصول نصوا
كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر
هيئة ادايه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده التنبيه الثالث
قال ابو شامة ظن قوم ان القراآت السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في
الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل
الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي
له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراآت هي

المذكورة في الحديث ولا سيما اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة
ووقع له ايضا في اقتصاره على عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة
راوٍ ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ
او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها
كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هولاء مثلهم او فوقهم وكذا قال
غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمداني وآخرون من ايمة القرا قال ابو حيان ليس
في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا
ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في
كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر
على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط
والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص
العلم وقال مكي من ظن ان قراءة هولاء القرا كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة
التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة
هولاء السبعة مما ثبت عن الايمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرانا
وهو غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت من الايمة المتقدمين كابي عبيد القاسم
بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا
اضعاف هولاء وكان الناس على راس المايتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو و
يعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على
قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلثماية اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي

وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو
اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما
تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وينضبط القراءة
به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق
على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه
الائمة غير هؤلاء من القراآت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة
وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءة واقتصر على
خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها
عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا
الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن
مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قاريين يكمل
بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم
يعرف اصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراء السبع
والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة
الرسم واصح القراآت سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى قال
القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا
سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز الزيادة على
ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه
في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد

شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان على من ظن انحصار القراات
المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي
فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراة في الصلوة وغيرها بالقراآت السبع
ولا يجوز بالشاذ وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي
الاتفاق على القراة بقراة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو
الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم
المصحف وهذا لا شك في انه لا يجوز قراته لا في الصلوة ولا غيرها ومنه ما لم
يخالف رسم المصحف ولم يشتهر القراة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها
وهذا يظهر المنع من القراة به ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراة به
قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراة يعقوب وغيره قال والبغوي
اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه فقيه مقرئ جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل
في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى وقال ولده في منع الموانع انما
قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة
ولم نقل والعشرة متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع
الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراآت الثلاث
غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي
لا تخالف رسم المصحف قال وسمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه
انه منع من القراة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك
ان تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سؤال ساله ابن الجزري القراآت السبع التي

اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة
معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين
بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل

التنبيه الرابع

باختلاف القراآت يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء
الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطي الحائض عند الانقطاع
قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا اختلافا غريبا في الآية
اذا قرئت بقراءتين فحكى الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله
قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرأ بقراءتين
ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما جميعا
وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت
فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا
قلتم انه قال باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتأخرين
لاختلاف القراآت وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة
ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه
واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه
لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط
الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ واعمالهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح
ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه
الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراآت بمنزلة الآيات

ولو جعلت دلالة كل لفظة آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان
قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه
ومنها ان بعض القراءات تبين ما لعله يجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن
بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين ان
المراد بقراءة فاسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن
المقصود من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة
عائشة وحفصة والصلوة الوسطى صلوة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا
ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف
وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين
في تفسير القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف
معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتنيت في كتاب اسرار التنزيل ببيان كل
قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة التنبيه الخامس اختلف في
العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه
لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قرآن ولم
يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها
تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في شرح جمع الجوامع وشرح المختصر وقد
احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة واحتج
ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات ولم يحتج بها
اصحابنا لثبوت نسخها كما سيأتي التنبيه السادس من المهم معرفة توجيه القراءات

وقد اعتنى به الايمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي
والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفايدته
ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شي وهو
انه قد ترجح احدى القراتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهو غير مرضي
لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه
قال اذا اختلف الاعرابان في القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام
الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا
صحت القراتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلعم فياثم من
قال ذلك وكانوا امناء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون
من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط
وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراتين انتهى وقال بعضهم
توجيه القرات الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهور خاتمة
قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة
ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرا بوجه كذا وفلان كان يقرا
بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره النوع الثامن والعشرون
في الوقف والابتداء افرده بالتصنيف خلايق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري
والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل يعرف
به كيفية اداء القران والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال ثنا محمد بن جعفر الانباري
ثنا هلال بن العلا ثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا ثنا عبيد الله بن عمرو والزهري